ايميت اى فقال نمرود انا احيي بالتخلية من الحبس من وجب عليه القتل
واميت بالقتل من شئت ممن هو حي وهذا جهل من الكافر لانه اعتمد
في المعارضة على العبادة فقط دون المعنى عادلا من وجه الحجة بفعل الحيوة
للميت او الموت للحي على سبيل الاختراع الذي ينفرد سبحانه به ولا يقدر عليه
سواه قال ابو هيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
قيل في اشتغاله من حجته الى اخرى وجهان احدهما ان ذلك لم يكن اشتغالا
وانقطاعا من ابو هيم ع فانه يجوز من كل حكيم ايراد حجة اخرى على سبيل
التاكيد بعد تمام ما ابتداء به من الحجاج وعلامة تمامه ظهوره من
غير اعتراض عليه بشبهة لها تاثير عند التامل والتدبر لموقعها من الحجة
المعتمد عليها والثاني ان ابو هيم ع انما قال ذلك ليبين ان من شان
من يقدر على احياء الاموات واماتة الاحياء ان يقدر على اتيان الشمس
من المشرق فان كنت قادرا على ذلك فات بها من المغرب وانما فعل
ذلك لانه لو تشاغل معه بأني اردت اختراع الحيوة والموت من غير
سبب ولا علاج لاشتبه على كثير ممن حضر فعدل الى ما هو واضح لان
الانبياء ع انما بعثوا للبيان والايضاح وليست امورهم مبنية على
نجاح الخصمين وطلب كل واحد منهما غلبة خصمه وقد روي عن الصادق
عليه السلام ان ابو هيم ع قال له احيي من قتلته ان كنت صادقا
ثم استظهر عليه بما قاله ثانيا فبهت الذي كفر اى تحير وسد الانقطاع
مما بان من ظهور الحجة فان قيل فهلا قال له نمرود فليات ربك
من المغرب قيل ان ذلك جوابان احدهما انه لما علم بما راى من الايات
انه لو اتبع ذلك لاتى به الله تصديقا لابو هيم فكان بذلك يزداد

فضيحته

فضيحته عدل عن ذلك والثاني ان الله تعالى اخذه ولطف لابو هيم
حتى انه لم يات بشبهة ولم يلبس والله لا يهدي القوم الظالمين
بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد وقيل معناه لا يهديهم الى
الحاجة كما يهدي اوليائه وقيل معناه لا يهديهم بالطاف وتاييد
اذا علم انه لا لطف لهم وقيل لا يهديهم الى الحاجة كما يهدي الجنة وقد
هذا لا يعارض قوله فاما ثمود فهديناهم ولانا قد بينا معاني الهدى
ووجوهها قيل عند قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ان بعضها
عام لجميع المكلفين وبعضها خاص للمؤمنين وفي هذه الاية دلالة
على ان المعارف غير ضرورية اذ لو كان كذلك لما صحت المحاجة
في اثبات الصانع وفيها دلالة على فساد التقليد وحسن الحجاج
وانه سبحانه انما يعلم بافعاله التي لا يقدر عليها غيره وفي تفسير ابن
عباس ان الله سبحانه سلط على نمرود بعوضة فحصت شفيرته
فاهوى اليها بيده ليأخذها فطارت في منخره فذهب يستخرجها
وطارت في دماغه فعذبه الله تعالى بها اربعين ليلة ثم اهلكه

اهلكه

أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه
قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم
نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير

قرا ابن عامر وابو بكر وحمزة والكسائي لنبئك بالادغام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)